وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية الأساسية
قسم التاريخ

محاضرات في تاريخ العراق السياسي المعاصر ١٩١٤ – ١٩٦٨

أ.د. قحطان حميد كاظم العنبكي

المحاضرة الثالثة

مقاومة الشعب العراقي الاحتلال البريطاني

بعد ثلاثة أيام بعد بدء إنزال القوات البريطانية – الهندية إلى ميناء الفاو. وصلت إلى العتبات المقدسة وسائر المدن العراقية في ٩ تشرين الثاني ١٩١٤ برقيات جاء فيها: **((ثغر البصرة الكفار محيطون به ، الجميع تحت السلاح ، نخشى على باقي بلاد الإسلام ، ساعدونا بأمر العشائر بالدفاع))**[١].

سارعت المرجعية الدينية في النجف الأشرف بعقد اجتماع في مسجد الهندي حضره الكثير من العلماء والوجهاء ورؤساء العشائر،وبعد أن تحدث السيد محمد سعيد الحبوبي[٢] والشيخ عبدالكريم الجزائري والشيخ جواد الجواهري صدرت فتاوى الجهاد لتعبئة الناس وتشجيعهم على المشاركة في الجهاد ضد القوات البريطانية.

---

(١) شبكة البصرة مؤسسة عالم واحد للبحث والإعلام:الموقع:http://articles.abolkhaseb.net

(٢) محمد سعيد الحبوبي:مفكر اصلاحي تنويري متجدد، جمع بين الفكر والسياسة والحرب،ولد في مدينة النجف الاشرف عام ١٨٤٩م وترعرع فيها،يرجع نسبه الى الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الامام علي (ع)،كان عالماً موسوعياً فقد برز نتاجه على المستوى الفكري والسياسي والتربوي والتاريخي والفلسفي مستنداً على العقائد الدينية على الرغم من انه يؤكد على عروبته ووطنيته ولايعتقد بوجود تقاطع بين الدين والقومية،من ابرز قادة المقاومة الشعبية ضد الاحتلال البريطاني حتى وفاته عام ١٩١٥.للمزيد عن شخصيته ودوره في تاريخ العراق الحديث،ينظر:هدى جاسم محمد البطيحي،السيد محمد سعيد الحبوبي حياته وشعره،رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية الاداب– جامعة بغداد،١٩٩٦؛علي فاروق محمود عبدالله الحبوبي،محمد سعيد الحبوبي ودوره الفكري والسياسي ١٨٤٩–١٩١٥،العتبة العلوية المقدسة،(النجف الاشرف،٢٠١٢).

وفي مرقد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ارتقى المرجع الديني الأعلى السيد محمد كاظم اليزدي[٣] المنبر وحث على الدفاع وأفتى بالجهاد، وأوجب على الغني العاجز جسدياً أن يجهز من ماله الفقير القوي. وأرسل السيد اليزدي فتواه إلى أبناء العشائر والمدن:((**إلى إخواننا المؤمنين الموحدين من أهالي عفك، لا يخفى عليكم تحقق هجوم الكفرة على ثغور المسلمين ، فانفروا كما قال الله خفافاً وثقالاً . ولألفينكم كما يقول عز من قائل (أشداء على الكفار رحماء بينهم) ، فانهضوا بتوفيق الله إلى جهاد عدوكم وعدو**

---

(٣) .السيد محمد كاظم اليزدي:اختلف في تاريخ ولادته، فمنهم من قال: ولد عام ١٢٤٧ هـ، ومنهم في عام ١٢٥٦ هـ، في احدى قرى محافظة يزد في عائلة فلاحية متدينة.كان والده محباً لأهل العلم ،= =وينتهي نسب عائلته الى السيد ابراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام). درس مبادئ اللغة العربية وآدابها في مدرسة (دو منار) في يزد عند الملا محمد ابراهيم الأردكاني، والآخوند زين العابدين العقدائي، درس مرحلة السطوح العليا في يزد عند الآخوند الملا هادي،سافر الى مشهد لمواصلة دراسته في علم الهيئة والرياضيات،عاد من مشهد الى اصفهان لحضور دروس آية الله محمد باقر النجفي، وآية الله السيد محمد باقر الموسوي الخونساري، وآية الله الميرزا محمد هاشم الچهار سوقي، والملا محمد جعفر الآبادي ونال درجة الاجتهاد في اصفهان،ثم هاجر الى النجف الاشرف عام ١٢٨١هـ لحضور دروس آية الله الميرزا الشيرازي، وآية الله الشيخ راضي، وكذلك بحوث آية الله الشيخ مهدي الجعفري، وآية الله الشيخ مهدي آل كاشف الغطاء. بعد ذهاب الميرزا الشيرازي من النجف الى سامراء، قام السيد محمد كاظم اليزدي بتشكيل حوزة دراسية أخذت تنموا نمواً سريعاً حتى بلغ عدد طلابها مئتي طالب ثم أخذ عددهم بالتزايد بشكل ملفت للنظر. من طلابه:آية الله الشيخ احمد كاشف الغطاء (من مراجع التقليد في النجف الاشرف)،كان السيد اليزدي زاهداً في حياته يميل الى البساطة، وقد استمر على ذلك حتى بعد استلامه لمهام المرجعية،وكان يحب جميع الناس والجميع يحبونه بل يقدسونه وكان بعض أهالي مدينة النجف يتبرك بالتراب الذي تطؤه قدماه، وبالرغم من علو مكانته ومنزلته وعفوه وسماحته؛ إلا أنه كان متشدداً في منح درجة الإجتهاد لايعطيها إلا بعد الإختبار الدقيق. كما أنه كان مثالاً في الصبر والتحمل، فعلى الرغم من الضغوط التي واجهها من قبل الإستعمار البريطاني فان صبره لم ينفد، وكان يستقبل ذلك بصلابة وقوة بالغتين، كان لغوياً متقناً، فصيحاً باللغتين العربية والفارسية.اصدر فتوى الجهاد المعروفة ضد الاستعمار الإيطالي لدولة ليبيا في شمال أفريقيا، وضد الاستعمار البريطاني لإحتلاله جنوب ايران، وكذلك ضد الإحتلال الروسي لشمال ايران، واعتبر الجهاد ضد الاستعمار فريضة من الفرائض الاسلامية.كان السيد اليزدي من جملة علماء الدين المجاهدين في العراق ضد الاحتلال البريطاني وله مواقف مشهودة في قيادة حركة المقاومة ضد الاستعمار البريطاني في مدينة النجف الأشرف،من مؤلفاته:حاشية على المكاسب،العروة الوثقى: وهي رسالة عملية احتوت على ثلاثة آلاف ومئتين وستين مسألة فقهية، وقام كثير من العلماء والمراجع بكتابة حواش عليها،الصحيفة الكاظمية: مجموعة من الأدعية والمناجاة. توفي في النجف الاشرف بتاريخ ٢٨ رجب عام ١٣٣٧ هـ .للمزيد عن حياته ونشاطه الفقهي والسياسي،ينظر:كامل سلمان الجبوري،السيد محمد كاظم اليزدي سيرته واضواء على مرجعيته ومواقفه ووثائقه السياسية،مطبعة برهان،ط١، (قم،٢٠٠٦)؛http://www.alimamali.com

نبيكم . وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة . فقد أعلنا بوجوب الدفاع عن حوزة المسلمين وبيضة الدين . وقد فضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما)) [٤].

وفي الكاظمية أصدر الشيخ مهدي الخالصي[٥]وثيقته التاريخية**((الحسام البتار في جهاد الكفار))** ملهبًا حماس الناس للجهاد. وأصدر حكماً أوجب فيه على المسلمين صرف أموالهم في الجهاد حتى تزول غائلة الكفار ومن امتنع عن بذل ماله وجب أخذه منه كرهاً.ولم يكتف المجتهدون الشيعة بالفتاوى وحث الناس على الجهاد ، بل اندفعوا على رأس كتائب المجاهدين التي انبرت لمواجهة الغزاة.من النجف تقلد السيد محمد سعيد الحبوبي سيفه وانطلق في ١٥ تشرين الثاني ١٩١٤ ، أي بعد أسبوع من بدء الغزو ، برفقة جماعة من أصحابه متوجهاً إلى الجبهة عن طريق السماوة والناصرية. وتبعة موكب السيد عبد الرزاق الحلو في ١٧ تشرين الثاني ١٩١٤ وفي ١٩ تشرين الثاني ١٩١٤ انطلق السيد مهدي الحيدري من الكاظمية متوجهاً إلى جبهة القتال. وفي ٢٢ كانون الأول ١٩١٤ انطلق من النجف لمواجهة الغاصبين جمع غفير من علماء وطلبة الحوزة العلمية وعلى رأسهم الشيخ جعفر الشيخ عبد الحسين والشيخ عبدالكريم الجزائري والشيخ حسين الحلي والشيخ حسين الواسطي والشيخ منصور المحتصر .وفي ٢٨ تشرين الثاني ١٩١٤،توجه المجاهدون عن طريق بغداد بقيادة كل من شيخ الشريعة الأصفهاني والسيد علي الداماد والسيد

---

(٤). ينظر الموقع:http://articles.abolkhaseb.net

(٥) .الشيخ مهدي الخالصي:ولد في مدينة الكاظمية عام ١٨٦١م،له اثار مطبوعة منها الشريعة السماوية، وكتاب العناوين،كان له دور كبير في مواجهة مخططات البريطانيين في العراق ،فكان من المعارضين للحكم البريطاني المباشر،وحارب بقوة سياسة الاحتلال البريطاني في العراق،ووقف الى جانب المجاهدين لإيقاف زحف القوات البريطانية الغازية،ويُعد من رموز ثورة العشرين الوطنية التحررية، حرم الانتخابات للمجلس التأسيسي في ظل وجود الانتداب البريطاني ،كان من دعاة الاستقلال ووحدة الامة الاسلامية، تعرض وابنه محمد الخالصي للمضايقات والنفي خارج العراق من قبل الادارة البريطانية بسبب مواقفهما الوطنية، توفي عام ١٩٢٥ ودفن في مدينة مشهد في ايران،ينظر:حميد مجيد هدو،موسوعة اعلام العرب،بيت الحكمة،ج١،(بغداد،٢٠٠٠)،ص٥٢٠؛صباح مهدي رميض،ديالى سيرة اعلام ومسيرة احداث دراسات تاريخية معاصرة،مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي،(القاهرة،٢٠١٠)،ص ص،٨١-١٠٦.

مصطفى الكاشاني، وموفدي السيد كاظم اليزدي وهم ابنه السيد محمد والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء[٦] ومرافقيهم[٧].

وخاض المجاهدون معارك غير متكافئة العدد والعدة استمرت ثلاث سنوات . انتصر المجاهدون في أول مواجهة عسكرية مع القوات البريطانية في معركة الروطة في ٢٠ كانون الأول ١٩١٥ وأرغموا الغزاة على الانسحاب وكانت المعركة الثانية في الشعيبة في ١٢ نيسان ١٩١٥ كانت الغلبة فيها للغزاة[٨].

لقد كان للفقهاء دوراً حاسماً في تعبئة الشعب العراقي وقيادة المقاومة ضد الغزو البريطاني. استمرت المقاومة ثلاث سنوات، أي حتى آذار ١٩١٧. وقد اعترفت المصادر البريطانية بالخسائر الجسيمة التي تكبدتها اذ خسرت بريطانيا ١٢٩٧ جندياً، بينما زكت دماء ثلاثة الآف مجاهد أرض العراق[٩].

كما شرعت القوى الوطنية العراقية الى تنظيم نفسها والعمل على مقاومة الاحتلال البريطاني، وظهرت العديد من الجمعيات والاحزاب لتوحيد العمل ضد الاحتلال البريطاني ومن تلك الجمعيات هي:

١.جمعية النهضة الاسلامية في النجف

شحذ العائدون من حركة الجهاد الهمم وضاعفوا من حماسهم للعمل ضد البريطانيين، لاسيّما بعد احتلال بغداد في١١ آذار ١٩١٧والذي وصفه السيد مهدي الحيدري بانه((**سقوط الإسلام من السماء إلى الأرض**)).فاتفق القادة الدينيون وزعماء العشائر على تأسيس حزب لمواجهة الاحتلال البريطاني من خلال مشروع اسلامي يسعى لإقامة حكومة اسلامية، ودعم الجهود الرامية إلى الوحدة العربية المستقلة تماماً عن النفوذ الأجنبي.وقد وضع هذا

---

(٦).للمزيد من التفاصيل عن سيرته الشخصية ونشاطه الفكري والسياسي،ينظر:حيدر نزار عطية السيد سلمان، الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ودوره الوطني والقومي،معهد العلمين للدراسات العليا،النجف الاشرف،٢٠٠٧؛نورة كطاف هيدان،الفكر السياسي للشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء،رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية العلوم السياسية – جامعة بغداد،٢٠٠٨.

(٧). شبكة البصرة مؤسسة عالم واحد للبحث والإعلام: الموقع:http://articles.abolkhaseb.net

(٨).http://www.almadasupplements.com ؛http://www.n-alforat.com.

(٩). http://www.n-alforat.com.

المشروع علماء مجتهدون منهم[١٠]:عبد الكريم الجزائري، محمد جواد الجزائري، محمد علي بحر العلوم ومحمد علي الدمشقي الذين أسسوا لتنفيذه تنظيماً حزبياً وهو حزب النهضة الإسلامي، وأقاموا له هيكلاً ونظاماً داخلياً، وكانت الأحزاب في ذلك الوقت تسمى على الأغلب جمعيات، فغلب عليها هذه التسمية وأصبح معروفاً باسم**(جمعية النهضة الإسلامية)**[١١].

كما انضم إلى الجمعية معظم رؤساء النجف وزعمائها المحليين ، وضمت أيضاً كسبة وبعض رؤساء العشائر إليها كمرزوق العواد ورايح العطية ووادي العلي وسلمان الفاضل. وكان للجمعية جناحان سياسي وعلى رأسه العلماء والمثقفون والشعراء، وعسكري يعتمد الجهاد. قادت جمعية النهضة الإسلامية ثورة النجف في ١٩ آذار ١٩١٨م والتي صادفت الذكرى الأولى لاحتلال بغداد من قبل البريطانيين، فقتل الحاكم السياسي البريطاني: الكابتن مارشال من قبل الحاج نجم البقال وهو عضو في الجناح العسكري اضافة إلى جرح أحد مساعدي الحاكم[١٢].

وتحول هذا الحادث إلى انتفاضة شبه شاملة فرضتها ظروف المنتفضين على مدينة النجف، فأدركت السلطات البريطانية خطورة الموقف، فاستعاضت عن اقتحام المدينة واحتلالها عسكرياً بفرض حصار على المدينة من كل الجهات. استمرت الثورة ٤٥ يوماً اشترك فيها الألوف من أهالي النجف، وعن الجانب البريطاني اشترك في القتال وفي الحصار أكثر من ثمانية آلاف جندي[١٣].

---

(١٠).للمزيد عن الخلفيات الاجتماعية لمؤسسي الجمعيات والاحزاب العراقية للمدة ١٩١٤-١٩٥٨، ينظر:عادل تقي عبد البلداوي،التكوين الاجتماعي للأحزاب والجمعيات السياسية في العراق ١٩٠٨-١٩٥٨،د.م،(بغداد،٢٠٠٣).

(١١).عبدالامير هادي العكام،الحركة الوطنية في العراق ١٩٢١-١٩٣٣،مطبعة الآداب،(النجف الاشرف،١٩٧٥)،ص ص،٢٤-٢٦؛ علي باباخان، مقالة بعنوان: دور النجف في الثورة العراقية الكبرى، الموقع الالكتروني:http://www.haydarya.com

(١٢).http://www.haydarya.com.وللمزيد عن أوضاع النجف وموقفها من الاحتلال البريطاني، ينظر:عبدالرزاق الحسني،ثورة النجف بعد مقتل حاكمها الكابتن مارشال،(صيدا،بيروت،١٩٨٢)؛جميل كاظم محمد العابدي،النجف في سنوات الاحتلال البريطاني للعراق ١٩١٤-١٩٢١، رسالة ماجستير(غير منشورة)،معهد التاريخ العربي والتراث العلمي،بغداد،٢٠٠٣.

(١٣).عبدالله الفياض،الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠،(بغداد،١٩٦٣)،ص١٨٦؛ عبدالامير هادي العكام، المصدر السابق،ص ص،٢٤-٢٦ .

انتهت الثورة بإعدام قادة الجناح العسكري ونجاة سكرتير الجمعية الذي حكم بالإعدام واستطاع الهرب من المعتقل، ونفي تسعون عضواً من أعضائها، منهم تسعة مدى الحياة في الهند اذ قضوا سبع سنوات في المنفى قبل أن يُعفى عنهم. أما البريطانيون فقد قدرت خسائرهم بسبعمائة قتيل، وكان من المتوقع اشتراك عشائر الفرات الأوسط في الثورة وتصبح شاملة إلاَّ ان تسرع الجناح العسكري في اعلان الثورة حال دون ذلك.

ويمكن عد ثورة النجف كأول ثورة لمدينة عربية ضد الاحتلال البريطاني وشنق من أبناء المدينة أحد عشر شخصاً وهم بهذا أول عراقيين يشنقون، وأول مجموعة عراقية تجاوز عددها المائة شخص تساق إلى المنفى وأول سجناء سياسيين يستقبلهم سجن بغداد(١٤).

في ٣٠ تشرين الثاني ١٩١٨ وصلت إلى ويلسون برقية من لندن ورد فيها بأن المطلوب من التصريح(البريطاني– الفرنسي)أن تساعد بريطانيا من جانبها على تأسيس حكم محلي في المناطق التي حررتها دون أن تفرض على السكان حكومة لا يرتضونها، ورغبت الحكومة البريطانية بوجه خاص أن تزود ببيان موثوق يعرب فيه سكان العراق عن رأيهم في هذه النقاط الثلاثة(١٥):

١. هل يفضلون دولة عربية تحت ارشاد بريطانيا تمتد حدودها من ولاية الموصل الشمالية إلى الخليج ؟

٢. هل يرغبون في أن يرأس هذه الدولة رجل عربي ؟

٣. مَن هو هذا الرئيس الذي يريدونه ؟

وقد جاءت في ختام البرقية هذه العبارة ((**في رأينا ان من المهم جداً أن يكون التعبير عن آراء السكان حقيقياً باذ يمكن اعلانه للعالم بصفته التعبير النزيه عن رأي أهل العراق**)) (١٦) .

لكن ويلسون أراد أن ينتهز فرصة الاستفتاء لكي يثبت لحكومته ان العراقيين يرغبون من تلقاء أنفسهم بالحكم البريطاني المباشر، وهو ما يعتقده بانه الحاكم الأحسن للعراق، وبهذا خالف أوامر حكومته بأن يعبّر السكان عن آرائهم بشكل حقيقي. فاستدعى معظم

---

(١٤). **حسن العلوي، الشيعة والدولة القومية في العراق، مطبوعات cedi،(فرنسا ،١٩٨٩)، ص ٩١.**

(١٥). **A.T.Wilson,Clash of Loyalties , (London, ١٩٣٦), Vol ٢, page. ١١٠ – ١١١.**

(١٦).**Ibid.p.١١١.**

الحكام السياسيين في الألوية والأقضية ليرشدهم إلى الطريق التي عليهم أن يسلكوها لاستفتاء الأهلين واستحصال الأجوبة التي تُرضي وجهة نظره في السياسة الاستعمارية، وبعد أن زودهم بالأسئلة الثلاثة، طلب إليهم الحصول على مضابط الأجوبة المأمولة[١٧].

وكانت النجف أيام الاستفتاء تابعة لما يُسمى بـ(منطقة الشامية والنجف) التي كان يحكمها الميجر نوربري. وظن البريطانيين ان الاستفتاء في النجف سيجري حسب رغبتهم بسبب فشل ثورة النجف ١٩١٨ وما حلّ بالقائمين بها من عقوبات رادعة، ظانين ان هذه العقوبات قد أرهبت ليس فقط أهل النجف، بل العشائر المجاورة لها وأنهم لا يجرؤون على القيام بأية حركة معارضة لهم بعد ذلك. وقد ارتأى ويلسون ان يجعل من النجف اولى المناطق التي يجري فيها الاستفتاء لكي تكون النتيجة (والتي كان يعتقدها في صالحه) قدوة للمناطق الأخرى، لما للنجف من أهمية دينية بالغة للشيعة، اذ توجد فيها الزعامة الدينية وبالتالي فان التأثيرات السياسية للاستفتاء على جميع المناطق الشيعية في الفرات الأوسط ستكون فعّالة ومؤثرة[١٨].

تقرر أن يجري الاستفتاء في النجف في ١٣ كانون الأول ١٩١٨م، فوصلها ويلسون بالطائرة عصر ١١ كانون الأول، ثم عقد اجتماع في اليوم المحدّد للاستفتاء – أي في ١٣ كانون الأول – بين ويلسون، يرافقه نوربري،ومجموعة كبيرة من رجال النجف في دار الحكومة الواقعة خارج سور النجف، فسأل ويلسون الحاضرين قائلاً: هل ترغبون في حكم بريطانيا؟ أم تريدون حكومة وطنية عربية؟ عرّفونا رأيكم[١٩].فأجاب السيد هادي النقيب على سؤال ويلسون قائلاً: ((**نحنُ لا نريد ولا نرضى بسوى بريطانيا لأنها عادلة ومنصفة وكثرت الفلوس عندنا**)). فرد عليه عبد الواحد الحاج سكر[٢٠]قائلاً: ((**بل نريد حكومة**

---

(١٧). عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي، ط٢،مطبعة العرفان ، ج١،(صيدا،١٩٥٧) ، ص ص، ١٢٧-١٣١.

(١٨).المصدر نفسه ، ص ص، ١٢٨-١٣٤.

(١٩).فريق المزهر الفرعون، الحقائق الناصعة،(بغداد، ١٩٥٢)،ص ٧٥ ؛علي الوردي، المصدر السابق، ج٥، ص ٧٠.

(٢٠).للمزيد من التفاصيل عن حياته ودوره السياسي في تاريخ العراق،ينظر: صالح عباس ناصر حسون الطائي،عبدالواحد الحاج سكر ودوره الوطني في العراق حتى عام ١٩٥٦،رسالة ماجستير(غير منشورة)، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي،بغداد،٢٠٠٣؛ ناجح عبدالحسين عبد علوان الرماحي،الشيخ عبدالواحد الحاج سكر ودوره السياسي في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ١٨٨٠-١٩٥٦،رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية الآداب- جامعة الكوفة،٢٠٠٤.

عربية وطنية)). وأيده محمد رضا الشبيبي[٢١] قائلاً: **((ان العراقيين يَرَون من حقهم ان تتألف حكومة وطنية مستقلة استقلالاً تاماً، وليس فينا من يفكر في اختيار حاكم اجنبي))**. فاغتاظ ويلسون من هذا الجواب الذي لم يكمن يتوقعه، وسأل الحاضرين ان كان هذا رأيهم؟ فتكلّم السيد علوان الياسري[٢٢] قائلاً: **((لما كان المدعوون غير مسبوقين بالموضوع، فهم يرجون إمهالهم إلى الغد لدرس الاسئلة الثلاث، وتوحيد الأجوبة عليها، وذلك بعد الاتصال بالعلماء وبقية الرؤساء))**[٢٣]. فوافق ويلسون على هذا الرأي، على ان ترسل الأجوبة إلى بغداد بواسطة الميجر نوربري، وذهب المجتمعون إلى السيد كاظم اليزدي لأخذ رأيه حول هذا الموضوع، فتعجب مما سمعه قائلاً: **((ان ويلسون كان قد رآه من قبل مدة ولم يخبره بهذا الموضوع))**. ثم نصح اليزدي الحاضرين بعقد اجتماع عام يحضره الجميع من جميع الطبقات للبت في هذا الموضوع الهام. وبالفعل عقد اجتماع عام في بيت الشيخ محمد جواد الجواهري، حضره أكبر عدد ممكن من الناس، فتفاوتت الآراء، فمن قال: بالالتحاق بإيران، وفئة ثانية طالبت بأمير غير عربي، وفئة ثالثة بالجمهورية، ورابعة بأمير عربي، وخامسة بالحكم البريطاني المباشر[٢٤].

فاحتكم الحاضرون إلى رأي السيد اليزدي وهو المرجع الشيعي الأعلى، إذ قال لهم:**((اختاروا ما فيه صلاح للمسلمين))** [٢٥].وقام السيد هادي النقيب من تنظيم مضبطة تحمل ٢١ توقيعاً من وجهاء النجف وتجّارها بالإضافة إلى توقيعه يطلبون فيها الحكم البريطاني المباشر. لكن مضبطة ثانية، نظمت من قبل المعارضين للحكومة البريطانية، وقعها عشرة اشخاص طالبوا فيها إقامة حكومة مستقلة تحت رئاسة أمير عربي، وعموماً فان البريطانيين وجدوا بعض المعارضة في مدن النجف وكربلاء والكاظمية وبغداد، أما المدن الأخرى فقد

---

(٢١). للمزيد من التفاصيل عن حياته ودوره السياسي في تاريخ العراق المعاصر ،ينظر:علي عبد شناوة، محمد رضا الشبيبي ودوره السياسي والفكري حتى العام ١٩٦٥ ،بيت الحكمة،(بغداد،٢٠٠٣)؛علي جابر المنصوري،محمد رضا الشبيبي ومكانته الادبية بين معاصريه ١٨٨٨-١٩٦٥ ،مطبعة بابل،(بغداد، ١٩٨٢).

(٢٢). للمزيد من التفاصيل عن حياته ونشاطه السياسي في العراق ،ينظر:حميد احمد حمدان التميمي وعكاب يوسف الركابي، السيد علوان الياسري الزعامة العشائرية والعمل الوطني دراسة في سيرته ومواقفه الوطنية في تاريخ العراق المعاصر١٨٧٥-١٩٥١ ،شركة العارف للمطبوعات ،ط١،(بيروت،٢٠١٣).

(٢٣). علي باباخان، المصدر السابق.الموقع الالكتروني:http://www.haydarya.com

(٢٤).المصدر نفسه.

(٢٥). فريق المزهر الفرعون، المصدر السابق، ص ٧٨.

أجمع وجهاؤها ورؤساؤها على المطالبة بالحكم البريطاني المباشر وفق ما أراده ويلسون وأعوانه.وكان من نتائج الاستفتاء نشوء الحركة الوطنية في العراق وهي الحركة التي تبناها المعارضون للحكم البريطاني واتخذوا من فكرة الاستقلال شعاراً لهم[٢٦].

٢.جمعية حرس الاستقلال: استطاع لفيف من الشباب الوطني المتحمس الى تأسيس حزباً سياسياً لخدمة قضية البلاد عرف باسم (جمعية حرس الاستقلال) وتأسست في أواخر شهر شباط ١٩١٩ وكانت اللجنة المؤسسة لها مؤلفة من علي البازركان وجلال بابان وشاكر محمود ومحمود رامز ومحمد باقر الشبيبي ومحي الدين السهروردي وآخرون . بعد أن شعروا بضرورة تأليف جمعية سياسية سرية تأخذ على عاتقها انقاذ البلاد من الاحتلال البريطاني، وكانت هذه الجمعية أكثر قوة من جمعية العهد وقد انتمى اليها بعض رجال الدين والشيوخ وذوي الاتجاهات الوطنية وأصبح هؤلاء يكونون القسم الأكبر من أعضائها. وأسهمت اسهامًا مؤثراً في العمل مع جمعية العهد. وكان عناصرها من الشباب الذين كانوا يتميزون بالحماس فضلاً عن الشخصيات البارزة. ومن الأسباب التي دعت الى تأسيس جمعية حرس الاستقلال هو ضعف الاتصال بين قادة جمعية العهد وبين الناس فضلا عن تأخر وصول التوجيهات التي تستدعي السرعة واتخاذ الموقف، وقد أنشأت جمعية حرس الاستقلال فروعاً لها في أنحاء البلاد. وبفضل نشاطها الدعائي الواسع بين الناس استطاعت أن تؤسس فروعاً لها في الكاظمية والنجف والشامية والحلة ومدن عراقية أخرى. وجاء في تقرير الشرطة السرية البريطانية بتاريخ أيار ١٩١٩ يذكر الآن أن كل مسلم تقريباً من المتعلمين هو عضو في هذه الجمعية، وتسعى هذه الجمعية الى استقلال البلاد العراقية استقلالاً مطلقاً والسعي الى ضم العراق الى لواء الوحدة العربية وتوحيد كلمة العراقيين على اختلاف مللهم. وقد نشرت الجمعية الاعلانات السياسية والمنشورات التي تدعو على النهوض ومطاردة الاستعمار[٢٧].

٣.جمعية الشبيبة في بغداد

---

(٢٦).فريق المزهر الفرعون،المصدر السابق، ص ٧٨؛عبدالامير هادي العكام،المصدر السابق، ص٢٦.

(٢٧). قاسم عبد الهادي ، دور بغداد في ثورة العشرين، رسالة ماجستير ،والمنشور ملخص عنها في جريدة الجريدة الالكترونية على الرابط: http://www.aljaredah.com ؛عبدالامير هادي العكام، المصدر السابق،ص٢٩.

تألفت في بغداد بعد الاحتلال البريطاني جمعية سرية عرفت باسم (جمعية الشبيبة) وكان أعضاؤها من الشباب المتحمسين للعمل في الحقل الوطني، وهم سعد صالح وسامي خوندة وآخرون ، وكان هؤلاء الشباب يجتمعون في دار علي البازركان وقسم منهم ينتمون الى جمعية حرس الاستقلال في الهيئة الادارية ، وقد استهدفت الجمعية العمل من اجل تحقيق استقلال العراق وتكوين حكومة وطنية وان من أهم أعمال التي قامت بها هذه الجمعية هي بث الدعاية ضد أعمال المحتلين ولصق اعلانات ومنشورات على جدران البيوت والشوارع العامة وغيرها، ولكون الجمعية سرية فقد كان الاتصال يتم بطريقة العمل الفردي وحرصاً على أعضائها، ويشير سامي خوندة أننا كنا مجموعة من الشباب المتحمسين للعمل الوطني وكنا محتاجين الى الثقافة والوعي وتوجيه الى مكانة بين الناس ، فاعتمدنا في ذلك على كهول جمعية الحرس وأصبحنا نكون جناح الشباب في جمعية حرس الاستقلال وكان اعتماد الجمعية على نشاطها فضلاً عن أن أعضاء جمعية الشبيبة التي كونها الشباب لم يكونوا مدربين على القيام بأعمال سياسية ، وقد انخرط في جمعية حرس الاستقلال ممن كانت لهم صلات حسنة.ونشرت جريدة الأحرار البغدادية عن وثيقة كبيان مشترك وضع من قبل جمعيات العهد وحرس الاستقلال والشبيبة مذيلة بأختامهم الرسمية الخاصة، وقد انتقد هذا المقال الذي نشره حسان نجل علي البازركان[٢٨].

٤.جمعية العهد

تأسست هذه الجمعية في استانبول عام ١٩١٣ من قبل عزيز علي المصري،وضمت هذه الجمعية مجموعة من العرب والعراقيين ممن كانوا يخدمون في الجيش العراقي . وتالف فرع بغداد عام ١٩١٩وضمت الهيأة الادارية لهذا الفرع كل من احمد عزت الاعظمي ، وحسن رضا المحامي ، وبهاء الدين النقشبندي وغيرهم[٢٩]. ونتيجة لانقسام جمعية العهد العراقي في بغداد على نفسها، بسبب القاء السلطات البريطانية القبض على عدد من أعضائها، اعلن كل من جلال بابان، وعلي آل بازركان ، ومحمود رامز، وعارف حكمت ، وسعيد حقي، وشاكر محمود وغيرهم، في نهاية شباط عام ١٩١٩ ، عن تأسيس جمعية

---

(٢٨).عبدالامير هادي العكام،المصدر السابق،ص ص،٢٩-٣٠؛امين سعيد،الثورة العربية،ج١، (القاهرة، د.ت)،ص ٢٥.

(٢٩).رجاء زامل الموسوي،أول جمعية سياسية سرية في بغداد، جريدة المدى الالكترونية،الرابط: http://almadasupplements.com

سياسية سرية في بغداد . عرفت بحزب " حرس الاستقلال السري " . اتخذ اسم (جمعية) في البدء لدفع ما قد يحصل في التردد في تأسيسها ، ثم بدل اسمها الى(حزب سياسي سري) .انتمى جلال بابان الى حزب حرس الاستقلال وادى القسم للحزب امام رئيسه ومؤسسه علي البازركان وكان تسلسله العاشر بين المنتمين للحزب انذاك.وفي اواخر آذار من عام ١٩١٩ جرى انتخاب الهيأة الادارية للجمعية، فضمت كلاً من جلال بابان ، ومحمود رامز ، وشاكر محمود ، وباقر الشبيبي ، وصادق حبة، ومحي الدين السهروردي ، وسعيد حقي ، ومحمد حسن كبة ، وصادق الشهربانلي ، وعبد الرزاق الازري[٣٠].

وضعت الهيأة الادارية للجمعية منهاجاً لها ، استهدف استقلال العراق التام ، وتأليف حكومة دستورية ملكية في العراق تحت ملوكية احد انجال الحسين بن علي ، وبذل الجهود للانضواء الى الوحدة العربية، ولتوحيد الكلمة في البلاد والسعي للتعاون مع الجمعيات العربية،مع تاكيد الجمعية على انها تعمل من اجل توحيد كلمة العراقيين على اختلاف مللهم [٣١]، ويدل على ذلك المضبطة التي كانت موجهة الى مؤتمر الصلح ومجلس عصبة الامم من اعضاء الجمعية في ٢٤ اذار ١٩١٩، التي طالبوا فيها تحقيق استقلال العراق .وبهدف تنسيق الجهود الى تحقيق استقلال البلاد ، فقد عمل جلال بابان في اللجنة المشتركة لحزبي العهد وحرس الاستقلال ، وبذل جهوده في توحيد أعمال الحزبين ، كما حرص على حضور الاجتماع الذي عقدته الهيأة الادارية لحزب الحرس في ٢٥ تموز ١٩١٩ ، والذي تقرر فيه بالإجماع رفض المقترحات التي تقدم بها وفد حزب العهد[٣٢].

---

(٣٠).المصدر نفسه.

(٣١).امين سعيد،المصدر السابق،ج٢،ص٢١.

(٣٢): بنظر الرابط : http://almadasupplements.com